الضرب والعروض هو آخر المصراع الأول من البيت والضرب آخر المصراع الثاني منه قال ابن الأثير التصريع ينقسم إلى سبع مراتب الأولى أن
يكون كل مصراع مستقلاً بنفسه في فهم معناه ويسمى التصريع الكامل
كقول امرئ القيس أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد
أزمعت هجري فأجملي الثانية أن يكون الأول غير محتاج إلى الثاني
فإذا جاء جاء مرتبطاً به كقوله أيضاً قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل الثالثة أن يكون المصراعان بحيث
يصح وضع كل منهما موضع الآخر كقول ابن الحجاج البغدادي من شروط
الصبوح في المهرجان خفة الشرب مع خلو المكان الرابعة أن لا يفهم
معنى الأول إلا بالثاني ويسمى التصريع الناقص كقول أبي الطيب
مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان الخامسة
أن يكون التصريع بلفظة واحدة في المصراعين ويسمى التصريع المكرر
وهو ضربان لأن اللفظة إما متحدة المعنى في المصراعين كقول عبيد
بن الأبرص فكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب وهذا أنزل
درجة وإما مختلفة المعنى لكونه مجازاً كقول أبي تمام فتى كان شرباً للعفاة ومرتعاً
فأصبح للهندية البيض مرتعاً السادسة أن يكون المصراع الأول
معلقاً على صفة يأتي ذكرها في أول الثاني ويسمى التعليق كقول امرئ القيس ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل لأن الأول
معلق بصبح وهذا معيب جداً السابعة أن يكون التصريع في البيت
مخالفاً لقافيته ويسمى التصريع المشطور كقول أبي نواس أقلني قد ندمت
من الذنوب وبالإقرار عذت من الجحود فصرع بالباء ثم قفاه بالدال
انتهى كلامه ولا يخفى أن السابعة خارجة عما نحن فيه ومنه أي من اللفظي

اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين أي الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين
أو من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فإن مصفوفة ومبثوثة متساويتان في الوزن لا في التقفية
لأن الأول على الفاء والثاني على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث على
ما بين في علم القوافي ومثل قوله هو الشمس قدراً والملوك كواكب هو البحر جوداً
والكرام جداول والظاهر من قوله دون التقفية أنه يجب في الموازنة
أن لا يتساوي الفاصلتان في التقفية البتة وحينئذ يكون بينها وبين
السجع تباين ويحتمل أن يريد أنه يشترط فيها التساوي في الوزن ولا يشترط
التساوي في التقفية وحينئذ يكون بينها وبين السجع عموم وخصوص من وجه
لتصادقهما في مثل سرر مرفوعة وأكواب موضوعة وصدق الموازنة بدون
السجع في مثل ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وبالعكس في مثل
ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً وأما ما ذكره ابن الأثير في
المثل السائر من أن الموازنة هي تساوي فواصل النثر وصدر البيت
وعجزه في الوزن لا في الحروف أيضاً كما في السجع فكل سجع موازنة وليس
كل موازنة سجعاً فمبني على أنه يشترط في السجع تساوي الفاصلتين
في الوزن ولا يشترط تساويهما في الحرف الأخير كشديد وقريب ونحو ذلك
فإن كان أي ثم إذا تساوي الفاصلتان في الوزن دون التقفية فإن
كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثره أي أكثر ما في إحدى القرينتين
مثل ما يقابله من الألفاظ من القرينة الأخرى في الوزن سواء كان مثله في
التقفية أو لم يكن خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة فهي من الموازنة
بمنزلة الترصيع من السجع ولما كان في كلام البعض ما يشعر بأن الموازنة

Copyright © King Saud University